

قال القاضي أبو محمد وهذا يقتضي كفر العناد الذي قلناه وقوله ! 2 2 ! الآية نزلت على ما ذكر جماعة من المفسرين في وديعة بن ثابت وذلك أنه مع قوم من المنافقين كانوا يسرون في غزوة تبوك فقال بعضهم لبعض هذا يريد أن يفتح قصور الشام ويأخذ حصون بني الأصفر هيهات هيهات فوقفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال لهم قلتهم كذا وكذا فقالوا ! 2 2 ! يريدون كنا غير مجدين وذكر ابن إسحاق أن قوما منهم تقدموا النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم كأنكم والله غدا في الحبال أسرى لبني الأصفر إلى نحو هذا من القول فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر أدرك القوم فقد احترقوا وأخبرهم بما قالوا ونزلت الآية وروي أن وديعة بن ثابت المذكور قال في جماعة من المنافقين ما رأيت كقرائنا هؤلاء لا أرغب بطونا ولا أكثر كذبا ولا أجبن عند اللقاء فعنفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة فقالوا ! 2 2 ! ثم أمره بتقريرهم ^ أبا ^ وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ^ وفي ضمن هذا التقرير وعيد وذكر الطبري عن عبد الله بن عمر أنه قال رأيت قائل هذه المقالة وديعة متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يماشىها والحجارة تنكبه وهو يقول ! 2 2 ! والنبي يقول (^ أبا ^ وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ^ وذكر النقاش أن هذا المتعلق كان عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك خطأ لأنه لم يشهد تبوك وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية المعنى قل لهم يا محمد لا تعتذروا على جهة التوبيخ كأنه قال لا تفعلوا ما لا ينفع . ثم حكم عليهم بالكفر فقال لهم ! 2 2 ! الذي زعمتموه ونطقتم به وقوله ! 2 2 ! يريد فيما ذكر المفسرون رجلا واحدا قيل اسمه مخش بن حفير قاله ابن إسحاق وقال ابن هشام ويقال فيه مخشي وقال خليفة بن خياط في تاريخه مخاشن بن حمير وذكر ابن عبد البر مخاشن الحميري وذكر جميعهم أنه استشهد باليامة وكان قد تاب وتسمى عبد الرحمن فدعا الله أن يستشهد ويجهل أمره فكان ذلك باليامة ولم يوجد جسده وذكر أيضا ابن عبد البر مخشي بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء ولم يتقن القصة وكان مخشي مع المنافقين الذين قالوا ^ إنما كنا كنا نخوض ونلعب ^ فقليل كان منافقا ثم تاب توبة صحيحة وقيل كان مسلما مخلصا إلا أنه سمع كلام المنافقين فضحك لهم ولم ينكر عليهم فعفا الله عنه في كلا الوجهين ثم أوجب العذاب لباقي المنافقين الذين قالوا ما تقدم وقرأ جميع السبعة سوى عاصم أن يعف عن طائفة بالياء تعذب بالتاء وقرأ الجحدري إن يعف بالياء على تقدير يعذب الله طائفة بالنصب وقرأ عاصم وزيد بن ثابت وأبو عبد الرحمن أن نعف بالنون نعذب بنون الجميع أيضا وقرأ

مجاهد إن تعف بالتاء المضمومة على تقدير إن تعف هذه الذنوب تعذب بالتاء أيضا .

قوله عز وجل \$ سورة التوبة 67 - 69 \$